

## مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام الشافعي (الحلقة 6)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة السادسة في هذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - [00:00:37](#)

وفيها نقف مع امام فقيه ومحدث علم وصاحب مذهب متبوع الى يومنا هذا انه الامام الشافعي رحمه الله تعالى واتفق المؤرخون على ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ولد سنة مائة وخمسين من الهجرة - [00:01:03](#)

وهو العام الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله وكانت ولادة الامام الشافعي رحمه الله في غزة في ارض فلسطين والامام الشافعي رحمه الله تعالى اسمه محمد بن ادريس وكنيته ابو عبدالله - [00:01:27](#)

نشأ الامام الشافعي رحمه الله تعالى يتيماً حملته امه الى مكة بعد ولادته وهو ابن سنتين. لئلا يضيع نسبه. فنشأ في مكة وقرأ القرآن واتم حفظه وهو ابن سبع سنين - [00:01:51](#)

وحفظ الموطأ للامام ما لك وهو ابن عشر سنين وافتى وهو ابن خمسة عشر سنة. وقيل ابن ثمانية عشر سنة وكان رحمه الله تعالى معتنيا باللغة والشعر واقام فيه ذيل نحواً من عشر سنين فتعلم منها لغة العرب - [00:02:11](#)

ولما تمكن الامام الشافعي رحمه الله في بداية عمره من كثير من جوانب العلم في مكة المكرمة واخذ عن علمائها قرر ان يرحل الى المدينة المنورة حيث كان نجم السنن الامام ما لك بن انس رحمه الله - [00:02:35](#)

فجاء الشافعي رحمه الله تعالى الى ما لك بن انس فقال له اني اريد ان اريد ان اقرأ عليك الموطأ فقال له ما لك رحمه الله تمضي الى حبيب. وحبيب هذا كان كاتباً للامام ما لك. وهو الذي يتولى - [00:02:58](#)

قراءة فقال له الشافعي رحمه الله تسمع مني رضي الله عنك فان استحسنت قراءتي قرأته عليه والا تركته فقال الامام ما لك اقرأ فجعل الشافعي رحمه الله تعالى يقرأ يقرأ الموطأ من حفظه - [00:03:18](#)

لانه قد حفظه قبل ذلك فجعل الشافعي رحمه الله تعالى يقرأ ثم وقف فطلب منه ما لك رحمه الله ان يزيد. فقرأ ثم وقف فطلب منه ان يزيد وقد استحسن الامام مالك قراءته حتى اتم الشافعي رحمه الله قراءة موطأ كله على الامام ما لك - [00:03:38](#)

رحمه الله. ولذا كان الشافعي رحمه الله من اثبت الناس في الموطأ حتى ان الامام احمد رحمه الله قال سمعت موطأ ما لك من الشافعين لاني رأيتهم فيه ثبوتا. وقد سمعته من جماعة قبله - [00:04:03](#)

وكان الشافعي رحمه الله تعالى فقيراً يقول عن نفسه لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الحداثة اي في حداثة سنة وكنت اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها. ومعنى قوله استوهب الظهور اي انه يأخذ - [00:04:24](#)

من الديوان الاوراق التي كتب على احد الوجهين فينتفع بها للكتابة على الوجه الاخر رحل الامام الشافعي رحمه الله تعالى الى اليمن بعد ان تشوق لاخذ العلم ممن بقي من اصحاب ابن جرير مثل هشام ابن يوسف وغيره في اليمن - [00:04:46](#)

فرحل الى اليمن واستعمل في اليمن فتولى بعض الاعمال للدولة فوشي به بعض الحساد الى الخليفة فامر الخليفة ان يقيد الشافعي وجماعة ممن كانوا معه وان يذهب بهم الى بغداد. فاقتيد الشافعي رحمه الله تعالى من اليمن الى بغداد - [00:05:09](#)

وهو مقيد بالسلاسل وفي بغداد التقى الشافعي رحمه الله في مجلس الخليفة بالامام محمد بن الحسن الشيباني. وهو احد كبار تلاميذ

الامام ابي حنيفة رحمه الله وكان محمد بن الحسن الشيباني رجلا فصيحا بالعربية. فلما رأى الشافعي وسمع منطقه وتفرس فيه العلم  
00:05:37 -

شفع له عند الخليفة فاطلقه الخليفة وانزله محمد بن الحسن في داره واجرى عليه النفقة واخذ يتناظر كما جرت عادة الفقهاء. فكان  
الشافعي رحمه الله على مذهب اهل الاثر مذهب اهل الحجاز. وكان - 00:06:03

محمد بن الحسن رحمه الله على مذهب اهل الرعي الذي هو مذهب اهل العراق. وكلاهما بحر لا تكدره الدلاء استفاد الشافعي رحمه  
الله تعالى الكثير من العلم عن محمد بن الحسن وكان محبا له معظما - 00:06:23  
معتزفا بمكانته. حتى قال الشافعي رحمه الله حملت عن محمد بن الحسن وقر بعير اي حمل بعير من كتب بالعلم ليس عليه الا سماع  
منه. اي ان ذلك كله قد سمعته من محمد بن الحسن - 00:06:43

رحمه الله. ومن كلام الشافعي في محمد بن الحسن انه قال ما رأيت سميئا قط افلح الا محمد بن الحسن. وكان يقول وقلت ان القرآن  
نزل بلغة محمد بن الحسن لصدقت او قال كلمة نحوها. وهذا من الشافعي - 00:07:03

رحمه الله تعالى تعظيم لهذا الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى. وبهذا يكون الشافعي رحمه الله قد جمع علم مدرستين  
في العالم الاسلامي في ذلك الوقت. فكانت هنالك مدرسة - 00:07:28

يمثلها الامام ما لك رحمه الله تعالى في المدينة في الحجاز وهي مدرسة اهل الحديث والاثار ومدرسة اخرى يمثلها الامام ابو حنيفة  
رحمه الله في العراق. وهي مدرسة اهل الرأي والقياس - 00:07:48

فالشافعي رحمه الله تعالى تتلمذ في المدرستين واخذ من آآ العالمين اخذ من الامام ما لك واخذ ايضا من تلاميذ الامام ابي حنيفة  
خاصة تلميذه الامام محمد بن الحسن الشيباني. ولذا جمع الشافعي رحمه الله - 00:08:05

تعالى بين فقه اهل الحديث وفقه اهل القياس فكان مذهبه مذهباً جامعاً للمدرستين عاد الشافعي رحمه الله تعالى من بغداد الى مكة  
واقام في مكة مدة ليست بالطويلة ثم عاد مرة اخرى في رحلة جديدة الى بغداد. بغداد الذي كان التي - 00:08:28

كانت تمتلئ بالعلماء والادباء والامراء والشعراء وهنالك وجد الشافعي رحمه الله تعالى تلاميذ في بغداد يأخذون عنه علمه منهم الامام  
احمد بن حنبل وسقى ابا ثور والزعفراني والحسين ابن علي الكرابيسي وغيرهم وصنف الشافعي رحمه الله تعالى في بغداد -

00:08:56

مذهبه القديم والف بعض الكتب منها كتابه الحجة ثم ان الشافعي رحمه الله تعالى رأى ان يعود مرة اخرى الى مكة. وبعد ان عاد الى  
مكة انطلق الى مصر وحصل خلاف هل انطلق الشافعي رحمه الله تعالى من مكة الى مصر مباشرة او انه عاد مرة اخرى الى العراق ثم

من - 00:09:21

عراقي انطلق الى مصر وفي مصر بدأ الشافعي رحمه الله تعالى يؤسس مذهبه الجديد تأليفا وافتاء وتصنيفا وتعليما عليه تلاميذ كثر  
من ابرز تلاميذه الربيع بن سليمان المرادي والمزني والبويطين - 00:09:48

وغيرهم ممن تتلمذ عنه. كان الشافعي رحمه الله تعالى فقيها ضليعا. يقول رحمه الله انفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا.  
ثم تدبرتها مسألة مسألة. فوظعت امام كل مسألة - 00:10:11

حديثا اي ردا عليه ومناقشة له وكان الشافعي رحمه الله تعالى كثير التأليف في الفقه حتى ان اسحاق ابراهوية رحمه الله تزوج  
بامرأة رجل مات بعد ان مات هذا الرجل تزوج اسحاق بامرأته لان عندها كتب الشافعي - 00:10:31

كان الشافعي رحمه الله تعالى فقيه النحرير وعنه اخذ الامام احمد رحمه الله تعالى الفقه. وكان الامام احمد يعظمه ويبجله. يقول  
محمد بن مسلم سألت احمد بن حنبل ما ترى لي من الكتب ان انظر فيها - 00:10:56

فقال هل انظر في كتب مالك او في كتب الثوري او في كتب الاوزاعي فقال لي احمد بن حنبل عليك بكتب الشافعي فانه اكثرهم  
صوابا واتبعهم واتبعهم كان الشافعي رحمه الله تعالى اول من دون علم اصول الفقه. والى ذلك اشار الناظم بقوله الحمد لله -

00:11:16

الذي قد اظهر علم الاصول للورى واشهر على لسان الشافعي وهون فهو الذي له ابتداء دونه فدون الامام الشافعي رحمه الله تعالى كتابه رسالة. وكان عبدالرحمن بن مهدي كتب كتابا للشافعيين - [00:11:44](#)

وهو شاب ان يضع كتابا في معاني القرآن وقبول الاخبار وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ فوضع الشافعي رحمه الله تعالى كتابه المعروف بالرسالة لقد كان الشافعي رحمه الله تعالى متفنا في العلوم فكان متفنا في علم الفقه وعلم اصول الفقه وعلم التفسير - [00:12:05](#)

حتى قال يونس بن عبدالاعلى كان الشافعي رحمه الله اذا اخذ بالتفسير كانه شهد التنزيل. وفي علم الحديث يقول ابو زرعة الرازيين ليس عند الشافعي حديث فيه غلط. ويقول ابو داود السجستاني صاحب السنن ما - [00:12:32](#)

العلم للشافعي حديثا خطأ قال الذهبي رحمه الله معلقا على ذلك هذا ادل شئ على انه ثقة حافظ وناهيك بقول هذين الامامين. لقد كان الامام الشافعي رحمه الله تعالى فصيحاً اخذ - [00:12:52](#)

الفصاحة عن العرب الاقحاح قال الاصمعي الذي تتلمذ على الامام الشافعي واخذ عنه شعره دين قال اخذت شعر هذيل عن الشافعي قال ابن هشام طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحناً فما سمعت منه لحناً قط. قال - [00:13:12](#)

معلقا على ذلك انى يكون ذلك؟ وبمثله في الفصاحة يضرب المثل فقد كان افصح قريش في زمانه وكان ممن يؤخذ عنه اللغة ومع ذلك يقول الشافعي رحمه الله وهو يبين لماذا تظلع في علم العربية؟ قال ما اردت بها الا الاستعانة - [00:13:35](#)

على الفقه اي الا الاستعانة على فقه كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يفهم كثيرا في علم الطب ويحث الناس على تعلم الطب فيقول لا اعلم علما بعد - [00:14:00](#)

الحلال والحرام انبل من الطب الا ان اهل الكتاب قد غلبونا عليه. وكان الشافعي رحمه الله يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى. مات الشافعي رحمه الله - [00:14:20](#)

الله تعالى سنة مئتين واربعة من الهجرة. وقد تقدم انه ولد سنة مائة وخمسين هجرية اي انه عمر نحو اربع وخمسين سنة لكنه في هذا العمر القصير استطاع ان يؤلف الكثير وان - [00:14:40](#)

وان ينشروا العلم في ربوع المعمورة ولا زال مذهبه متبعا الى يومنا هذا. كان رحمه الله تعالى مجدا مواظبا على العلم وبثه ونشره حتى انه اذا اخذ الى النوم يقول رحمه الله تعالى اذا - [00:15:00](#)

عالنوام واسبلت عبرتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا علم من عمري بهذا نكون قد طويينا صفحة الامام الشافعي رحمه الله. والى لقاء جديد مع علم اخر من اعلام المحدثين - [00:15:20](#)

في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في - [00:15:40](#)

ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:16:06](#)